

## الباب العشرون

### في ذكر عظم خلق أهل النار فيها وقبح صورهم وهيئاتهم

١ - (١٣٧) خرج البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما بين مَنْكَبِي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع »<sup>(١)</sup> .

٢ - (..) وخرجه مسلم ولفظه عن أبي هريرة يرفعه قال : « ما بين مَنْكَبِي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع »<sup>(٢)</sup> .

٣ - (١٣٨) وخرج مسلم أيضاً عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ضرسُ الكافر - أو ناب الكافر - مثلُ أحدٍ وغلظُ جلده مسيرة ثلاثة أيام »<sup>(٣)</sup> .

٤ - (..) وخرج الحاكم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد ، وعرض جلده سبعون ذراعاً ، وعضده مثل البيضاء ، وفخذه مثل ورقان ، ومقعده من النار مثل ما بيني وبين الربذة »<sup>(٤)</sup> .  
خرجه الإمام أحمد ، ولم يذكر فيه عضده<sup>(٥)</sup> .

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ١٤٢/٨ . وعنده : « .. للراكب المسرع » .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح ، كتاب الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء ٢١٩٠/٤ (٢٨٥٢) .

(٣) أخرجه مسلم في الموضع السابق ٢١٨٩/٤ (٢٨٥١) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک ٥٩٥/٤ وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . ا.هـ . ووافقه الذهبي .

البيضاء : موضع بقرب حمى الربذة . انظر : معجم البلدان ٥٣١/١ وما بعدها .

ورقان : جبل أسود بين العرج والروثة على يمين المصعد من المدينة المنورة ا.هـ المصدر السابق ٣٧٢/٥ .

الربذة : من قرى المدينة المنورة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز ا.هـ المصدر السابق ٢٤/٣ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٢٨/٢ ، وقال الهيثمي في المجمع ٣٩١/١٠ : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ربعي بن إبراهيم وهو ثقة » ا.هـ .

وخرجه الحاكم موقوفاً على أبي هريرة وزاد فيه ، قال أبو هريرة : وكان يقول :  
بطنه مثل بطن إضم<sup>(١)</sup> .

٥ - (..) وخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ضرس الكافر مثل أحد ، وفخذه مثل البيضاء ، ومقعد من النار كما بين قديد ومكة ، وكثافة جلده اثنان وأربعوه ذراعاً بذراع الجبار »<sup>(٢)</sup> .

٦ - (..) وخرج الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد ، وفخذه مثل البيضاء ، ومقعد من النار مسيرة ثلاثة أيام مثل الربذة »<sup>(٣)</sup> . وقال : قوله : « الربذة » يعني كما بين المدينة والربذة ، والبيضاء : جبل .

٧ - (..) وخرج أيضاً عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إنّ غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً ، وإن ضرسه مثل أحد ، وإن مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة »<sup>(٤)</sup> .

٨ - (١٣٩) وخرج الإمام أحمد من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يعظم أهل النار في النار حتى ، إن ما بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقة مسيرة سبعمائة عام ، وإن غلظ جلده سبعون ذراعاً ، وإن ضرسه مثل أحد »<sup>(٥)</sup> .

٨ - (١٤٠) وخرج الإمام أحمد والحاكم من حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن مقعد الكافر من النار مسيرة ثلاثة أيام ، وكل ضرس مثل

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٥٩٥/٤ - موقوفاً - وقال : « هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ا.هـ. ووافقه الذهبي . إضم : اسم جبل بين اليمامة وضربة ا.هـ انظر المصدر السابق ٢١٥/١ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٣٤/٢ . وهو عند الترمذي - كما في الحديث التالي - .  
قديد : اسم موضع قرب مكة ا.هـ معجم البلدان ٣١٣/٤ .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن ، أبواب صفة جهنم ، باب ما جاء في عظم أهل النار ٤٨/١٠ [ بشرح الإمام ابن العربي المالكي ] وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » ا.هـ . وعند .. مسيرة ثلاث مثل الربذة » .

(٤) أخرجه الترمذي في الموضوع السابق ٤٧/١٠ [ بشرح الإمام ابن العربي المالكي ] وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الأعمش » ا.هـ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٦/٢ ، وقال الهيثمي في المجمع ٣٩١/١٠ : « رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي أسانيدهم أبو يحيى القتات وهو ضعيف وفيه خلاف ، وبقية رجاله أو ثقت منه » ا.هـ .

أحد ، وفخذه مثل ورقان ، وجلده سوى لحمه وعظامه أربعون ذراعًا «<sup>(١)</sup> .

١٠ - (١٤١) وخرج ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الكافر ليعظم حتى إن ضرسه لأعظم من أحد فضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه »<sup>(٢)</sup> .

١١ - (١٤٢) وخرج البزار من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ضرس الكافر مثل أحد ، وغلظ جلده أربعون ذراعًا بذراع الجبار »<sup>(٣)</sup> .

١٢ - (١٤٣) وخرج الطبراني وغيره من حديث المقداد بن معد يكرب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يعظم الكافر للنار حتى يصير غلظ جلده أربعين باعًا ، وحتى يصير الناب منه مثل أحد »<sup>(٤)</sup> .

١٣ - (١٤٤) وخرج الطبراني أيضًا عن المقدم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من كان من أهل النار عظموا وفخموا كالجبال »<sup>(٥)</sup> .

وقال زيد بن أرقم : إن الرجل من أهل النار ليعظم للنار حتى يكون الضرس من أضراسه كأحد<sup>(٦)</sup> خرج الإمام أحمد موقوفًا .

وعن ابن عباس قال : إن بين شحمة أذن أحدهم - يعني أهل النار - وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفًا ، وأودية قيح ودم ، قيل له : أنهار ؟ قال : بل أودية<sup>(٧)</sup> .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٩/٣ ، والحاكم في المستدرک ٥٩٨/٤ وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » .أ.هـ. ووافقه الذهبي . وقال الهيثمي في المجمع ٣٩١/١٠ : « رواه أحمد وأبو يعلى وفيه ابن لهيعة وقد وثق على ضعفه » .أ.هـ.

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن ، كتاب الزهد ، باب صفة النار ١٤٤٥/٢ (٤٣٢٢) . وفي الزوائد : « عطية العوفي والراوي عنه ضعيفان . وقد روى مسلم في صحيحه والترمذي بعضه من حديث أبي هريرة » .أ.هـ. وقد حسنه السيوطي في : الجامع الصغير ١/١٢٨ (٢٠٨٨) .

(٣) أورده الهيثمي في المجمع ٢٩٢/١٠ وقال : « رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات » .أ.هـ.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/٢٨١ (٦٦٤) . \* وفيه : أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي وهو - كما في الميزان ٤/٤٤٧ (٩٧٠٥) - ضعيف .أ.هـ.

(٥) جزء من حديث سيأتي ذكره وتخريجه ص ١٩٩ .

(٦) أورده الإمام أحمد في المسند ٤/٣٦٧ ، وقال الهيثمي في المجمع ٣٩٢/١٠ : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عنسة بن سعيد وهو ثقة » .أ.هـ .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/١١٧ .

خرجه الإمام أحمد ، وقد سبق بتمامه .

وعن عمرو بن ميمون قال : إنه ليسمع بين جلد الكافر ولحمه جلبة الدود كجلبة الوحش .

١٤ - (١٤٥) وخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الكافر يجر لسانه يوم القيامة من ورائه قدر فرسخين يتوطؤه الناس »<sup>(١)</sup> .

وقد ورد نحو ذلك في حق عصاة الموحدين أيضاً .

١٥ - (١٤٦) فخرج الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم من حديث الحارث بن قيس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن من أمتي من يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها »<sup>(٢)</sup> .

١٦ - (١٤٧) وخرج الطبراني من حديث أبي غنم الكلاعي عن أبي غسان الضبي قال : قال لي أبو هريرة - بظهر الحيرة تعرف عبد الله بن خدّاش - فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « فخذ في جهنم مثل أحد ، وضرسه مثل البيضاء » ، قلت : لم ذلك يا رسول الله ؟ قال : « كان عاقاً بوالديه »<sup>(٣)</sup> .

١٧ - (١٤٨) وروى أغلب بن تميم وفيه ضعف عن ثبّيت عن أنس مرفوعاً : « يجاء بالأمير الجائر يوم القيامة فتخاصمه الرعية فيفلجوا عليه فيقولون له : سد عنا

(١) أخرجه الترمذي في السنن ، أبواب صفة جهنم ، باب ما جاء في عظم أهل النار ٤٩/١٠ [ بشرح الإمام ابن العربي المالكي ] وقال الترمذي : « هذا حديث غريب » . ١هـ ، والإمام أحمد في المسند ٩٢/٢ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن ، كتاب الزهد ، باب صفة النار ١٤٤٦/٢ (٤٣٢٣) وفي الزوائد : « في إسناده عبد الله بن أفيش النخعي : ذكره ابن حبان في الثقات وقال : أحسبه الذي روى عنه أبو إسحاق عن ابن عباس . وقال : لم يرو عنه غير داود بن هند ، وليس إسناده بالصافي » . ١هـ ، والإمام أحمد في المسند ٢١٢/٤ ، ٣١٣/٥ ، والحاكم في المستدرک ٧١/١ وقال : « حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم » . ١هـ . ووافقه الذهبي . من حديث الحارث بن أقيس .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٦٣/٧ (٦٨٥٧) . وقال الهيثمي في المجمع ١٤٨/٨ : « وأبو غسان وأبو غنم الراوي عنه لم أعرفها ، وبقية رجاله ثقات » . ١هـ .

ركنا من أركان جهنم»<sup>(١)</sup>.

وخرج الخلال في كتاب السنة من حديث الحكم بن الأعرج عن أبي هريرة قال: يعظم الرجل في النار حتى يكون مسيرة سبع ليال، وضرسه مثل أحد، شفاههم على صدورهم مقبوحين يتهافتون في النار<sup>(٢)</sup>.

وروى مسكين عن حوشب عن الحسن أنه ذكر أهل النار فقال: قد عظموا لجنهم مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن للراكب المسرع، وإن ناب أحدهم مثل النخل الطوال، وإن دبره لمثل الشعب، مغلولة أيديهم إلى أعناقهم، قد جمع بين نواصيهم وأقدامهم، والملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم يسوقونهم إلى جنهم، فيقول الرجل منهم للملك: ارحمني، فيقول: كيف أرحمك ولم يرحمك أرحم الراحمين<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) أورده المنذري في: الترغيب والترهيب ١٦٨/٣ (٩) وقال: «رواه البزار، وهذا الحديث مما أنكر على أغلب بن تميم» ا.هـ. وقال الهيثمي في المجمع ٢٠٥/٥: «رواه البزار وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف» ا.هـ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في: مصنفه ١٦٣/١٣ (١٥٩٩٩) بنحوه.

(٣) انظر ص ١٥٣.

## فصل

## في تفسير قوله تعالى: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾

قال الله تعالى: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤].

١٨ - (١٤٩) روى دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ قال: « تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته »<sup>(١)</sup> . خرجه الإمام أحمد والترمذي والحاكم وقالوا : صحيح .

وعن ابن مسعود أنه قال في قوله: ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ قال: ككلوح الرأس النضيج<sup>(٢)</sup> . وعنه ككلوح الرأس المشيط بالنار قد بدت أسنانهم ، وتقلصت شفاهم . وعنه قال: ألم تر إلى الرأس المشيط بالنار وقد تقلصت شفاته وبدت أسنانه<sup>(٣)</sup> .

وخرج الخلال في كتاب السنة من حديث الحكم بن الأعرج عن أبي هريرة قال: يعظم الرجل في النار حتى يكون مسيرة سبع ليال ، ضرسه مثل أحد ، شفاهم على صدورهم مقبوحين يتهافتون في النار<sup>(٤)</sup> .

قال أبو بكر بن عياش عن محمد بن سويد: كان لطاؤوس طريقان إذا رجع من المسجد أحدهما فيه رواس ، وكان يرجع إذا صلى المغرب ، فإذا أخذ الطريق الذي فيه الرواس لم يستطع أن يتعشى ، فقليل له فقال: إذا رأيت الرؤوس كالحة لم

(١) أخرجه الترمذي في السنن ، أبواب صفة جهنم ، باب ما جاء في صفة طعام أهل النار ١٠/٥٦ والتفسير (سورة المؤمنون) ١٢/٤١ . [ بشرح الإمام ابن العربي المالكي ] . وقال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح غريب » ١هـ ، والإمام أحمد في المسند ٣/٨٨ ، والحاكم في المستدرک ٢/٢٤٦ ، ٣٩٥ وقال: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ١هـ . ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٢/٣٩٥ وقال: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ١هـ . ووافقه الذهبي .

(٣) ابن المبارك في: الزهد (زيادات) ص ٨٤ (٢٩١) .

(٤) انظر ص ١٩٣ .

أستطع أكل ، قال أبو بكر : فذكرته لسريع المكيّ فقال : قد رأيتُه يقف عليها .  
وقال أبو غندر الدمشقي : كان أويس إذا نظر إلى الرؤوس المشوية يذكر هذه  
الآية ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ ﴿١١﴾ فيقع مغشياً عليه حتى  
يظن الناظرون إليه أنه مجنون . خرجهما ابن أبي الدنيا وغيره .  
وقال الأصمعي : حدثنا الصقر بن حبيب قال : مرّ ابن سيرين برواس قد  
أخرج رأساً فغشي عليه .

\*\*\*\*\*

## فصل

## في تفسير قوله تعالى :

﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾

قال الله - عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [النساء: ٥٦] .

١٩ - (١٥٠) روى نافع مولى يوسف السلمي عن نافع عن ابن عمر قال : قرأ رجل عند عمر هذه الآية ﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ فقال عمر : أعد عليّ فأعادها عليه ، فقال معاذ بن جبل : عندي تفسيرها تبدل في الساعة الواحدة مائة مرة ، فقال عمر : هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم <sup>(١)</sup> . خرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه .

٢٠ - (١٥١) وخرجه ابن مردويه أيضاً من طريق نافع أبي هرزم ، أنبأنا نافع عن ابن عمر قال : تلا رجل عند عمر هذه الآية : ﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [النساء: ٥٦] فقال عمر : أعد عليّ وثم كعب فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا عندي تفسير هذه الآية قرأتها قبل الإسلام ، قال : فقال : هاتها يا كعب ، فإن جئت بها كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقناك ، وإلا لم ننظر إليها ، قال : إنني قرأتها قبل الإسلام ﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ في الساعة الواحدة عشرين ومائة مرة ، فقال عمر : هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/٥ (٤٥١٧) ، وقال الهيثمي في المجمع ٦/٧ : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه نافع مولى يوسف السلمي وهو متروك » ا.هـ . وأورده السيوطي : في الدر المنثور ١٧٤/٢ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف .

وسلم<sup>(١)</sup>. نافع أبو هرمر ضعيف جداً<sup>(٢)</sup>، وهو نافع مولى يوسف السلمي أيضاً عند طائفة من الحفاظ منهم ابن عدي، ومنهم من قال: هما اثنان وكلاهما ضعيف.

وروى الربيع بن برة عن الفضل الرقاشي أن عمر سأل كعباً عن هذه الآية فقال: إن جلده يحرق ويجدد في ساعة أو في مقدار ساعة مائة ألف مرة، قال عمر: صدقت. وهذا منقطع.

وروى ثوير بن أبي فاختة - وهو ضعيف - عن ابن عمر أنه قال في هذه الآية: إذا أحرقت جلوههم بدلوا جلوداً بيضاء أمثال القراطيس<sup>(٣)</sup>. خرجه ابن أبي حاتم. وخرج أيضاً بإسناده عن يحيى بن يزيد الحضرمي أنه بلغه في هذه الآية قال: يجعل الله للكافر مائة جلد بين كل جلدتين لون من العذاب<sup>(٤)</sup>.

وعن هشام عن الحسن في هذه الآية قال: تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم: عودوا، فيعودون كما كانوا<sup>(٥)</sup>.

وعن الربيع بن أنس قال: مكتوب في الكتاب الأول أن جلد أحدهم أربعون ذراعاً، وسنه تسعون ذراعاً، وبطنه لو وضع فيه جبل لوسعه، فإذا أكلت النار جلودهم بدلوا جلوداً غيرها<sup>(٦)</sup>.



(١) أورده السيوطي في الموضع السابق. وعزاه إلى ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية. وقد أورده أبو نعيم

في: الحلية ٥/٣٤٧، ٣٧٥.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال ٤/٢٤٣ (٩٠٠٠).

أ. حاتم في تفسيره ٣/٩٨٢ (٥٤٩٧).

٠/٩٨٣ (٥٤٩٧).

٢/٩٨٣ (٥٤٩٦).

٥ (٩٤٩٥).

## فصل

## في تسويد وجوههم ومد جسومهم

٢١ - (١٥٢) خرج الترمذي من حديث السدي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ ﴾ [الإسراء: ٧١] قال : « يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً ، ويبيض وجهه ، ويجعل على رأسه تاج من نور يتلألاً ، فينطلق إلى أصحابه فيروونه من بعيد فيقولون : اللهم آتنا بهذا وبارك لنا في هذا ، حتى يأتيهم فيقول لهم : أبشروا لكل رجل منكم مثل هذا . قال : وأما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعاً في صورة آدم ، ويلبس تاجاً من نار فيراه أصحابه فيقولون : نعوذ بالله من شرّ هذا ، اللهم لا تأتنا بهذا ، فيأتيهم فيقولون : اللهم آخره عنا ، فيقول : أبعدم الله فإن لكل رجل منكم مثل هذا »<sup>(١)</sup> . وقال : حسن غريب .

وروى عطاء بن يسار عن كعب قال : يؤتى بالرئيس في الشر فيقال له : أجب ربك ، فينطلق به إلى ربه ، فيحتجب عنه ويؤمر به إلى النار فيرى منزله ومنزل أصحابه فيقال : هذه منزلة فلان ، هذه منزلة فلان ، فيرى ما أعد الله لهم فيها من الهوان ، ويرى منزلته أشد من منازلهم ، قال : فيسود وجهه وتزرق عيناه ويوضع على رأسه قلنسوة من نار ، فيخرج فلا يراه أهل ملاٍ إلا تعوذوا بالله منه ، فيأتي أصحابه الذين كانوا يجتمعون به على الشر ويعينونه عليه ، فما يزال يخبرهم بما أعد الله لهم في النار حتى يعلو وجوههم من السواد مثل ما علا وجهه ، فيعرفهم الناس بسواد وجوههم فيقولون : هؤلاء أهل النار<sup>(٢)</sup> . خرجه أبو نعيم وغيره .

وهذا إنما هو قبل دخولهم إلى النار ، فإذا دخلوا النار عظم خلقهم على ما تقدم

(١) أخرجه الترمذي في السنن ، أبواب التفسير (سورة بني إسرائيل) ٢٩٤/١١ [بشرح الإمام ،

العربي المالكي] وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » . ا.هـ .

(٢) أورده أبو نعيم في : الحلية ٣٧١/٥ .

في الأحاديث السابقة .

وأما سنهم فعلى سن أهل الجنة لا يزدون عليه . ٢٢ - (١٥٣) وروى دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من مات وهو من أهل الجنة من صغير وكبير ، يردون بني ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها أبداً ، وكذلك أهل النار » <sup>(١)</sup> . خرجه الترمذي .

وفي رواية غير الترمذي : « بني ثلاث وثلاثين » <sup>(٢)</sup> .

٢٣ - (١٤٤) وخرج الطبراني من طريق سليم بن عامر عن المقدم بن معد يكرب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ما من أحد يموت سقطاً أو هرمًا وإنما الناس بين ذلك إلا بعث ابن ثلاثين سنة ، فإن كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم ، وصورة يوسف ، وقلب أيوب . ومن كان من أهل النار عظموا وفخموا كالجبال » <sup>(٣)</sup> .

ورواه غير الطبراني وقال : « أبناء ثلاث وثلاثين سنة » .



(١) أخرجه الترمذي في السنن ، أبواب صفة الجنة ، باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة ٣٥/١٠ [ بشرح الإمام ابن العربي المالكي ] وعنده « .. دون أبناء ثلاثين .. » . وقال الترمذي :

« هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين » ا.هـ .

(٢) جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٢٩٥ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « يدخل أهل الجنة جرداً مُردّاً بيضاً ، جعاداً مكحلين ، أبناء ثلاث وثلاثين ، على خلق آدم ستون ذراعاً في عرض سبع أذرع » . وإسناده صحيح . وعنده في ٥/٢٤٣ عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال : « يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مُردّاً مكحلين بني ثلاثين أو ثلاث وثلاثين » . وأخرجه الطبراني في الكبير ٢/٦٤ (١١٨) وعنده « ... بني ثلاث وثلاثين » وقال الهيثمي ١٠/٣٩٩ : « رواه الطبراني في الصغير والأوسط ، وإسناده حسن » ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/٢٨ (٦٦٣) وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٣٤ : « رواه الطبراني بإسنادين وأحدهما حسن » ا.هـ . وقال المنذري في : الترغيب والترهيب ٤/٥٠١ (١٢) : « رواه البيهقي بإسناد حسن » ا.هـ .

## فصل

## ذو الوجهين في الدنيا له وجهان من نار

وقد ورد أن بعضهم له لسانان من نار ووجهان من نار .

٢٤ - (١٥٤) ففي سنن أبي داود عن عمار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار » <sup>(١)</sup> . ويروي نحوه من حديث أنس وأبي هريرة أيضاً .

٢٥ - (..) وخرج الطبراني من حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار » <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*\*\*

(١) أخرجه أبو داود في السنن ، كتاب الأدب ، باب في ذي الوجهين ١٩١ / ٥ (٤٨٧٣) . وقال

الألباني في الصحيحة ٥٨٥ / ٢ (٨٩٢) : وبالجملته فالحديث صحيح . بمجموع هذه الطرق ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٣٤ / ٦ (٦٢٧٨) . عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه . وقال

الهيثمي في المجمع ٩٥ / ٨ : « وفيه خالد بن يزيد العمري وهو كاذب » ا.هـ . وحسنه السيوطي في :

الجامع الصغير ٢ / ٢٦٥ (٤٣٤٥) . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ -

## فصل

## فيمن تمسخ صورهم إلى صورة قبيحة

ومنهم من تمسخ صورته على صورة قبيحة .

٢٦ - (١٥٥) وفي الصحيح أن إبراهيم - عليه السلام - إذا شفع في أبيه قيل له : يا إبراهيم انظر ما وراءك ، فإذا هو بذيخ ملطخ فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار<sup>(١)</sup> . والذبيخ الضبع الذكر .

وقال أبو العالية في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ [التين:٥] قال : في النار في صورة خنزير<sup>(٢)</sup> . خرجه ابن أبي حاتم .

قال ابن مسعود : إذا أراد الله تعالى أن لا يخرج منها أحداً غير صورهم وألوانهم فلا يعرف منهم أحد . وسنذكر كلامه بتمامه فيما بعد إن شاء الله تعالى .

\*\*\*\*\*

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ ١٦٩/٤ . عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يلقي إبراهيم أباه آزر يوم القيامة ، وعلى وجه آزر قتره وغبرة ، فيقول له إبراهيم : ألم أقل لك لا تعصني ؟ فيقول أبوه : فالיום لا أعصيك ، فيقول إبراهيم : يارب إنك وعدتني أن لا تُخزيني يوم يبعثون ، فأني خزي أخزي من أبي الأبعد . فيقول الله تعالى : إني حرمت الجنة على الكافرين ، ثم يقال : يا إبراهيم ما تحت رجلك ؟ فينظر فإذا هو بذيخ ملطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار » .

« قتره » : سواد الدخان . « غبرة » : غبار . ولعل المراد هنا ما يغشى الوجه من شدة الكرب وما يعلوه من ظلمة الكفر . « لأبعد » : أي من رحمة الله عز وجل .

« بذيخ » : الذبيخ : ذكر الضبع الكثير الشعر ، أرى أباه على غير هيئته ومنظره ليسرع إلى التبرء منه . « ملطخ » : متلوث بالدم ونحوه . هـ . أنظر : فتح الباري .

(٢) ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٤٤٩/١٠ (١٩٤١٣) وعنده : في النار في شر صورة .

## فصل

## في نتن ريح أهل النار

٢٧ - (٥٩) قال الأوزاعي في موعظته للمنصور : بلغني أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لو أن رجلاً أدخل النار ثم أخرج منها لمات أهل الأرض من نتن ريحه وتشويه خلقه » (١) .

وقد رواه أيضاً بكر بن خنيس عن عبد الملك الجسري عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلًا .

وروى ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو قال : لو أن رجلاً من أهل النار أخرج إلى الدنيا لمات أهل الدنيا من وحشة منظره وnten ريحه ، قال : ثم بكى عبد الله بكاء شديداً (٢) . خرجه ابن أبي الدنيا .

وخرج أيضاً من طريق النضر بن إسماعيل قال : مر الربيع بن أبي راشد برجل به زمانة ، فجلس يحمد الله ويكي ، فمرّ به رجل فقال : ما يبكيك رحمك الله ؟ قال : ذكرت أهل الجنة وأهل النار فشبهت أهل الجنة بأهل العافية ، وأهل البلاء بأهل النار ، فذلك الذي أبكاني (٣) .



(١) سبق ص ٩٦ . برقم (٥٩) .

(٢) ابن أبي الدنيا في : صفة النار ١/١٣٣ (١٢٣) .

(٣) ابن أبي الدنيا في : الرقة والبكاء ١/٦١ (٥٨) ، وفي الشكر ١/٩٠ (٨٩) . المكتبة الشاملة .

الإصدار الثاني . « كمبيوتر » .